ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معامل التأثير العربي منذ 2017

مَجلّةٌ علْميَة دَوْليّة مُحكّمَةٌ نصْف سَنويّة تُعْنَى بالدّرَاسَات الأَدَبيّة وَالنّقْديَة وَاللُّغَويّة
-تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَر الدّرَاسَات النّقْديّة وَالأَدَبيّة المُعَاصِرَة بِالمَرْكَزِ الجَامِعِيّ
تِيسْمِسِيلت/الجَزَائِر

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني /جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

الإيداع القانوني: جوان 2019

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02/ جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الاول شهر مارس 2017

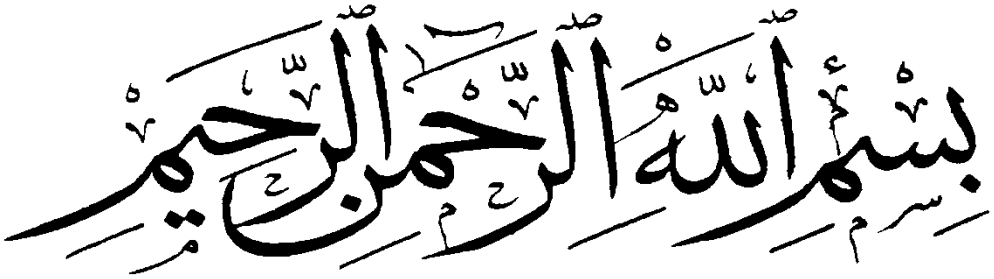

عنوان المجلة: المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي-تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبّر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحـــــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

أ.د. بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.

اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلّد الثالث–السنة الثالثة (جوان 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.
د.مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلميهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر.
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.
د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب.
أ.د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
د.سعاد عبد الله جمعة ابو ركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.مكاكي محمّد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
د.عواج حليمة –جامعة باتنة/الجزائر.
د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
د.محمد حسن بخيت قو اقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر02/الجزائر.
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة /الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عاليا، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيمانا منها بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علميا وعالميا، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها.

فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميّزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديدا، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأجود من البحوث والدراسات، سعيا منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات هيئات التصنيف العالمية (*Thomson Reuters- SCOPUS*)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقا للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال.

وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعيا منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختيارا وتحكيما من جهة، وتوطينا لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات بهيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (*ISI*)، والحصول على معامل تأثير عال (*Impact Factor*)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (*open access journal*).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محليا وعربيا، وهذا ما كان لها بصدور هذا العدد بحلة جديدة شكلا ومضمونا.

و يظهر هذا جليا برجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفيا، وتساوقت مفاهيميا، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجنب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيبويه، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محليا وعربيا في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهما وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذِكر.

راجين من الله العون والسداد.

د.عبد الحق بلعابد -كلية الآداب والعلوم -جامعة قطر

محتوى العدد:

أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.....11-17
د.رزايقية محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أنموذجا). 18-25
د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.....26-32
د. بوطيبان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجدّدين.....33-41
الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التعالق النفسي الأنتروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.....42-50
د.مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أنموذجا-.....51-63
د. إدريس مُحَمَّد صقر جرادات مركز السنابل -مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
السُّلَّميّة الحجاجيّة للكلمة في الحوار القرآنيّ قراءة تداوليّة في مشاهد من قصّتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.....64-73
د. بلحرش عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.....74-82
د. خالدي ريحة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر
الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.....83-91
الباحثة: نسيمة بوزمام جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أنموذجاً.....92-102
أ.د. سمر الديوب جامعة البعث- حمص- سورية.
تداولية الفعل التعليمي التعلمي وفق نظرية أفعال الكلام.....103-111
الباحث: مصابيح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.....112-117
د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.....118-127
د. هدى عماري جامعة مُحَمَّد بوقرة بومرداس الجزائر
علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف) 128-137
الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجا.....138-144
د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
مصطلح الالتفات من الرسيس إلى التأسيس.....145-150
د. عمر بوقمرة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر
نظريّة النّظم ؛ملامحها و تجلياتها في المنجز اللّغوي الحديث.....151-158

فـارز فاطيمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....167-159
د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي- تيسمسيلت الجزائر
واقع النقد العربيّ المعاصر وظهور النقد الثقافيّ.....174-168
د. سماعيل فاطيمة زهرة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **20** فبراير **2019** تاريخ القبول: **27** أفري **2019** تاريخ النشر: **02** جوان **2019**

واقع النقد العربيّ المعاصر وظهور النقد الثقافيّ

The reality of contemporary Arab criticism and the emergence of cultural criticism

د. سماعيل فاطيمة زهرة
جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس
الجزائر
fatimasmailnada@gmail.com

الملخص:

إنّ الساحة النقدية المعاصرة تعيش حالة من الاضطراب وفوضى مصطلحية نتيجة الانفتاح على التثاقف وهذا مانتج عنه هجرة لكثير من المصطلحات الأجنبية إلى بيئتنا العربية فأسيء فهمها؛ إما جهلا بمفاهيمها الحقيقية، وإما تجاهلا لها من مدرك بها يهدف إلى صياغتها صياغة جديدة فيها من التغيير والتبديل والاجتهاد الشّخصي أكثر ممّا فيها من الدلالات العميقة.

بنى "عبد الله الغذامي" مشروعه على النقد الثقافيّ كبديل حتمي للنقد الأدبيّ في نظره كأحد النظريات البارزة في الساحة النقدية العربية والغربيّة، التي تنضوي تحت عباءة الدراسات الثقافيّة التي تفر من ضيق المنهج إلى رحابة الاختلاط نتيجة الانفتاح على المعترك النقديّ العالميّ، ولعل صرحه العلميّ الذي شيده مع ميلاد مولوده "النقد الثقافيّ قراءة في الأنساق العربيّة" يعدّ الأساس المتين لبناء نظرية نقدية جديدة تضع المثقف العربيّ أمام مرآة حقيقية لمعرفة ذاته والانطلاق نحو رحلة التّصحيح الفعلية لبعض المفاهيم والأساسيات النقدية.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافيّ؛ النقد الأدبيّ؛ الأنساق الثقافيّة؛ السّجال الثّقافيّ؛ سؤال الثّقافة والنّصّ.

Abstract:

The current monetary arena is in a state of turmoil and terminology chaos as a result of openness to acculturation. This has resulted in the migration of many foreign terms to our Arab environment, which has been misunderstood; either ignorant of its true concepts or ignored by those who are aware of it. More than the profound connotations.

Abdullah Al-Ghazzami built his project on cultural criticism as an inevitable alternative to literary criticism in his view as one of the prominent theories in the Arab and Western monetary arena, which under the cloak of cultural studies that escape the narrowness of the curriculum to the spaciousness of mixing as a result of openness to the global monetary arena. He founded with the birth of his child "Cultural Criticism Reading in the Arabic Formats" is the solid basis for building a new monetary theory that puts the Arab intellectual in front of a real mirror to know himself and embark on the journey of correcting certain critical concepts and fundamentals.

***key words** : Cultural criticism;literary criticism ;cultural formats ; cultural debate ;the question of culture and text.*

مقدمة

تشهد السّاحة النقدية المعاصرة حركية متسارعة، من حيث زحمة التيارات الفكريّة والنقديّة، وزخم التّحولات المعرفيّة التي تمر بها القيم والسلوكات، هذه التّغيرات والتّحولات التي ولدت نتيجة الانفتاح على ثقافة الآخر إلى حد التطبيع الفكريّ والتّقليد للمنتجات الغربية، التي كانت مرآة عاكسة لتوجه النقد العربي المعاصر. ولعل اتجاه النقاد إلى الجديد لمواكبة حركية السيرورة النقـدية المتسارعة؛ ممّا يستدعي منا نقل مفاهيم ومناهج غربية وتبنيها، وهذا ما أدى بنا إلى صياغة رؤية نقدية جديدة تنبئ بميلاد عصر نقـدي جديد يسلّم بضرورة التغيير والتجديد والانتقال في الممارسة النقدية بزعزعة الثوابت الراسخة المتعلقة بالنّص الذي كان مرتعا لمعاني النّص ليعاد النّظر في قراءته-قراءة نصانية نقدية- فتحولت من قراءة وصفية إسقاطية سياقية إلى قراءة متسائلة نسقية تأويلية تحاول سبر أغواره وإعادة بنائه على أساس القراءات المتتالية البعيدة عن المبدع وسلطته.

إنّ المتأمل لحركة المثاقفة النقديّة التي عرفها النصف الثاني من القرن العشرين يدرك التّوجه الواضح للنّقد العربيّ في مراميه لتمثل الأفكار والمناهج النقدية الجديدة وهذا المسعى جاء في رأينا استجابة لمطلبين:

1-التّحرر من الخطابات الإيديولوجيّة بكل ما تحمله من مرجعيات تاريخيّة واجتماعيّة... والعمل على تحديث الخطاب النقديّ العربيّ بتنويع مفاهيمه ورؤاه المعرفيّة وزاوية تحركه.

2-البحث عن ضوابط ممنهجة تستجيب لكل الأشكال الخطابيّة الجديدة الوافدة من الغرب.

إنّ هذا التغيير لم يتحقق إلاّ بفعل التغيير الذي أحدثته اللسانيات الحديثة وتأسيسها لرؤية نقدية جديدة سمحت بالتعامل مع النّصّ من خلال دلالاته النسقيّة وإقصاء للسياقات والملابسات الخارجيّة وأصبح النّصّ يبنى بناء على قراءات القارئ /المتلقي وغناه بالدلالات بعيدا عن سلطة مبدعه وهذا ما شكّل حجر الأساس في جل الدراسات النقديّة الحديثة.

ونتيجة لهذا الانفتاح المعرفي الثقافي على الموروث الغربي أصبح موقعا معتاصا يتبارى فيه النقاد، وبؤرة من أشد البؤر التي تثير جملة من السجالات بين الباحثين والنقاد، ولعل ارتباط الخطاب النقديّ العربيّ الجديد بالقاموس الألسني جعل الصيحات تتعالى للتحديد الدقيق للمصطلحات النقديّة الجديدة.

إنّ تبني هذه المناهج النقديّة الغربيّة الوافدة ومحاولة تبيئتها وغرس جذورها في تربتنا العربية دون الإحاطة الشاملة بمفاهيمها؛ أدى بطبيعة الحال إلى المزج بين عدّة مفاهيم ومقولات، كما أدى إلى ولادة مجموعة من المصطلحات المبهمة التي تنتمي إلى حقول معرفية كثيرة، وهذا يعد خلطا منهجيا يفسر الارتباك الحاصل نتيجة ميلاد التيارات النقدية الجديدة في ثقافتنا العربيّة، ممّا جعل النقاد لا يسيرون على هدي منهج واحد ولا يؤثرون أي تيار نقدي، وبذلك أصبح النقد مجموعة من الآراء والمناهج المتضاربة والمتناقضة التي تاه المثقف العربي في خضمها وتزاحمت الأفكار والمفاهيم في بيئتنا العربية وأخذتنا الحيرة المعرفية لعدم توحد المواقف والإجراءات والممارسات التطبيقية، فغرق خطابنا النقديّ في فوضى المصطلحات والمناهج الغربية وظل يبحث عن خصوصية تميزه وتخدمه.

وقد ولّد فينا هذا السّجال التّاريخي والتّضارب المعرفي حب المغامرة النقدية والتعطش إلى البحث النّقدي وطموحا بتوسيع شجون المعرفة النّقدية لتشمل مجمل النّقد العربي على اختلاف الأمصار والتجارب.

-1-واقع النقد العربي المعاصر:

لقد وجد الخطاب النقديّ العربيّ نفسه أمام مواجهة النموذج النقدي الغربي، ووقفنا متعجبين بسحره العجيب فألزم علينا أن نؤسس لوجوده في ظل تراكمات معرفية كبيرة، وخصوصا أن الوافد إلينا من الغرب قد أسس لحضارة في تربته وأتت أكلها، إلا أنّه في الساحة النقدية العربية لم تكن كذلك؛ لأنه ظهر في مرحلة المثاقفة نتيجة لتلقينا لمجموعة من المناهج الغربية، وإذا أردنا الولوج إلى واقع نقدنا العربيّ المعاصر وتحديد ملامحه ورؤاه المستقبلية ومساءلة أدواته الإجرائية سنجد أنفسنا أمام نقد غربي كتب بأقلام عربية فقد«ظل المسار النقدي الغربي هو الذي يوجه النقد الأدبي العربي ويفرض عليه في كل مرحلة إبدالا ته الخاصة والمتجددة» [1]، ولاغرو في ذلك، لأن الانفتاح على الآخر والتأثر به حق مشروع، لكن ذلك لا يتم إلا وفق شروط وضوابط علمية بالإضافة إلى المهاد الأصلي لهذه المناهج التي تختلف كليا عن تربتنا العربية، أضف على ذلك الخصوصية للنص الإبداعي العربي.

الواضح أن التأثر بالمناهج النقدية الغربية لم تكن تعويضا عن حالة النقص أو مواكبة لهذا التطور أو رغبة في مجاراته فالأمر لا يعدو عند الكثير من النقاد العرب انبهارا إلى حد التقليد الأعمى فقد أصبح التنظير العربي «عمليا يتم وفق "نماذج" النقد الغربي، هذا النقد الذي تترجمه مذاهب ونظريات ومناهج غير معهودة في الثقافة القديمة أو الحديثة؛ لكنها في الآن نفسه تدعي أنها مذاهب عامة، صالحة لكل الآداب العالمية ولكل اللغات الأدبية، وخاصة عندما رفعت شعار "العلم" و"المنهج" ووجدت علوما إنسانية تشرحها» [2] وهذا ماجعله لا يفرق بين النحن والآخر وخصوصية كل النص لأنه هو الذي يفرض سطوته وهو الذي يحدد المنهج. «إن مظهر القصور الكبير في الخطاب العربي المعاصر هو مظهر

التجزئ، ومظهر الانتقاء وغياب الأفق الفلسفي الشمولي الجامع»[3]، لذلك رأى أحد النقاد تلازم النقد والفلسفة، حيث «تثار علاقة النقد الأدبي بالفلسفة، بوصفها نظامين من التفكير ويتوازيان في جوهرهما»[4] وهذا إقرار واضح بارتباط الإبداع الأدبي بالإيديولوجية والمؤسسة المهيمنة. وهذا ما أكده عبد الله الغذامي الذي رأى أن واقع نقدنا العربي اليوم ليس بخير لأن«كل المجهود العربي الثقافي اليوم بينه وبين الخير مراحل لابد أن تسعى لاجتيازها لكي تصل، إن كل الفعل العربي سواء الثقافي أو سواه، مقصر عن الأحلام التي يصبو إليها، لكن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن أزمة الفكر العربي بعامة، وليس النقد فقط، هي أزمة البحث وأزمة الإخفاق والضياع والتشتت. إنها أزمة، ولكنها أزمة الأسئلة وأسئلة البحث ومراجعة الذات، خاصة بعد الإخفاقات السياسية التي نعرفها كلنا، هذه جعلتنا الآن نمر بمرحلة مخاض صعبة لكني أعتقد أنها مهمة جدا وضرورية جدا لأنها جعلتنا نسأل عن كل شيء الإنسان العربي لم يهزم إنه يعيش في حالة الصدمة، لكن الصدمة هذه سيتمخض عنها شيء، وهذا أمر لا شك فيه»[5]. وهذا ينبئ بميلاد المشروع الثقافي.

1-2-ملابسات ظهور النقد الثقافي:

إنّ التوجه النقديّ الذي انبثق عن مرحلة ما بعد البنيوية قد كشف أسئلته النقديّة وإشكالاته الكبرى التي تمحور حول استجلاء مفهوم المعنى وكيفية مقاربته انطلاقا من نقد الحداثة ومنجزاتها، فبعد أن أعلنت البنيوية أن المعنى كامن داخل النص لا يمكن القبض عليه إلا من خلال قراءة واحدة مغلقة، ركزت ما بعد البنيوية على القراءة الحرة التي لا تتقيد بضوابط منهجية، بل إنّها تلك القراءة التي تحمل الخطاب على تفكيك بنياته دون تدخل، وعليه يروم الناقد التفكيكي إلى هدم البنيات المتراصة في الخطاب بقدر ما يقوم بخلخلتها، وبذلك وقف التفكيك على مكامن المأزق داخل خطاباتنا الإبداعية لتدمير أنظمتها المتفاعلة للوصول إلى المعاني المتوارية خلف أنساقها، ولذلك بفضل هذه الاستراتيجية تخلصت الحداثة من مأزقيتها، التي مثّلت نوعا من الميتافيزيقا، التي اختزلت الذات الإنسانية ضمن مشروع استهلاكي. ومن ثم، فالمعنى حسب الطرح التفكيكي غير قار لأنه لانهائي والحقيقة متصدعة، «والقراءة التي تجعل هذه الصدوع ممكنة لا تشرف أبدا على الحدث، إنها تتدخل فيه فقط فهي مندرجة فيه»[6]، فهي قراءة لا تبدأ من معطيات جاهزة؛ فهي سمة ما بعد البنيوية احتجاج ورفض لكل ما يقع في المجتمع وعدم تقبل الثقافة الموجهة من المؤسسات السياسية، إن ما بعد البنيوية في رأي الباحث تندرج غي تأويل الإنسان/الثقافة من منظور جينالوجي Génealogie *، ليس بهدف القبض على المعنى، بل بتعرية تلك الخطابات التي تغلف إبداعاتنا، وتفكيكها للوصول إلى معرفة الطريقة التي انبنت عليها[7].

حظيت الدراسات النقدية بشيوع واسع في التسعينيات من القرن الماضي، ومرد ذلك لانحسار النظريات النقدية النصوصية والألسنية وتحولات ما بعد البنيوية. ومن المؤكد أن الانتشار الواسع للخطابات النقدية في السنوات الأخيرة من القرن العشرين يعد علامة على التعددية التي شهدها النقد المعاصر في كل مكان، والسبب في ذلك تهاوي المركزية الأوروبية الغربية في الخطاب النقدي الحالي، حدث ذلك بعد تلاشي الخطاب الكولونيالي وبروز خطابات نقيضة يصوغها الباحثون من بلدان العالم الآخر[8]. الذي كانت جل بلدانه تحت الاستعمار.

إنّ النقد الثقافي، يعد مشروعا جديدا نسبيا، تبلورت معالمه الأولى في الساحة الغربية، كبديل للنقد الأدبي، رغم أن بداياته الأولى في أوروبا، ترجع إلى القرن الثامن عشر، حسب تقدير بعض الباحثين[9]. إذ تبلورت معالمه على يد طائفة من رواد الدراسات الثقافية والأنثربولوجية بصفة عامة، والنقد الثقافية بصفة خاصة[10]. ومن بين أهم رواد الدراسات الثقافيّة études culturelles نذكر: ماثيو آرنولد Arland Mateauفي مقاله الثقافي(مهمة النقد الثقافي في الوقت الحاضر1865) وفي كتابه: (الثقافة والفوضى1869) وتايلورTaylor في كتابه (الثقافة البدائية1871)، و ريموند وليامز Ramande Wilaymes في كتابه(الثقافة والمجتمع من عام1780 إلى 1950) الذي ألفه سنة 1958.

ومن الجلي، أن الدراسات الثقافية في الغرب، قد تعززت بما جاء في كتابات اللسانيين والبنيويين والسيميائيين أمثال: "فنست ليتش "Leitch Vincent وإيستهوبItzehoe، وألتوسير Althusser، وميشال فوكو M. Foucault، ورولان بارت Roland Barthes، وجاك دريداJacques Derrida، وإيزا برجرIsa berger، وجوليا كريستيفاJulia Kristeva...الخ، إذ حاول هؤلاء الباحثون والنقاد تناول مختلف أوجه الثقافة ولاسيما تلك التي يهملها عادة النقد الأدبي، بوصفها هامشية أومبتذلة، يجب استبعادها. وقد عملوا على استجواب منظومة القيم والأعراف السائدة في الثقافة الغربية. وقد توصلوا بعد البحث والدراسة العميقة في إشكالات الفكر الغربي إلى أن الثقافة إنما تتأسس في سيرورتها على قانون الاستبعاد والاستقطاب. ولذلك كان فهم هذا القانون ستوجب تفعيلا لملكة النشاط العقلي، لكي يتسنى للنقد الثقافي كشف ممارسات الأنساق الثقافية ونقدها[11]. في الخطابات الأدبية على مختلف أجناسها.

على الرغم من تلك المساعي الحثيثة وشيوع ممارسة النقد الثقافي في الغرب قديما وحديثا، فإن مصطلح"النقد الثقافي" ظل بعيدا كل البعد عن ذلك المستوى من التقعيد والتنظير، الذي أثر في اتجاهات أخرى، ولا يكاد يحظى حتى بالإشارة إليه ضمن المعاجم المختصة بالجانب الثقافي من النقد:"معجم النظرية الثقافية والنقدية"Adictionnary of cultural and critical theory الصادر عام1996. بل إنّ "ليتش" نفسه الذي ألف فيه كتابا عام 1992، لم يعطه حقه من الاهتمام في المدخل الموسع الذي كتبه لـ"الدراسات الثقافية" ضمن المجلد الذي أصدرته جامعة"جونز هوبكنز" للنظرية والنقد الأدبي عام 1994[12].

لقد كان لإسهامات **المدرسة الفرنسية أو النقد الجديد** الذي بلور مفاهيمه"رولان بارت" دورهم في الدراسات النقديّة المعاصرة، فهو يرى أن التعامل مع النص من منطلق بنيوي، يعني أنه يشكل نسقا قائمًا بذاته. وهذا النسق بإمكانه أن يحدث دينامية خاصة، تحدث علاقات بين الأنساق تنضوي في سياقها الدلالة، وفق آلية لغوية وتنويعات أسلوبية وهي المنهل الأساسي لكل قراءة للعمل الإبداعي. وهذه القراءة محكومة بإجابات القارئ وهو يواجه النص. وهو ما يجعل العمل الإبداعي بحسب تعبير بارت كائنا عابرا للتاريخ"transhistorique"وهذا«الكائن هو عبارة عن نظام وظيفي ثابت لا يتغير، يقف في مواجهة العالم الذي يتغير عبر الزمن»[13] ومن ثم تصبح القراءة عبارة عن إجابات لا متناهية، وبذلك تسقط كل الأحكام اليقينية المسقطة على النص من خارجه.

لقد شغلت دراسات رولان بارت مساحة كبيرة من النقد العالمي الحديث والمعاصر: الغربيّ منه والعربيّ، وقد نضجت تلك الدراسات في عصر اصطبغت فيه الأفكار، وتعالت الدعوات إلى تحطيم صنمية النقد الأدبي المتوارثة التي كانت تمثل النظام النموذجي الذي لا يقبل التعديل أو التغيير.إن طروحات رولان بارت شكلّت منعرجا حاسما، لأنها تمثل معطيات غير مستقرة، فهي لا تجسد المتتالية النقدية المنتظمة له، بقدر ما توحي بالتغير الفكري والنقدي، واستخدام المقاربات النقدية لبيان عدم قدرة النص على البوح بالدلالات اللامعلنة فيها والمسكوت عنها.

النقد الجديد* حسب بارت يتأسس على«نشاط تفكيكي لشفرات النص، وهذا النشاط متصل بكل(النقد الجديد) سواء أكان نفسيا أو موضوعيا أو وجوديا[...] وهذا الأمر يفتقد إليه النقد القديم. بل لا يفكر فيه على الإطلاق.إن معنى النص يمر حتما بالكشف عن بنيته، عن سره، وعن جوهره»[14] وعن اختلافاته وتماهيه في المجتمع وفي الوعي الجمعي وعن اكتشاف الأنساق الكامنة خلف أي ممارسة فعلية، ويشكل كتابه"س/ز(s/z) منعرجا حاسما في الدراسات النقديّة المعاصرة، إذ يكن للدارس أن يفصل بين المرحلة البنيوية وما بعد البنيوية في أعمال بارت من خلال عملين لا تفصل بينهما سوى أعوام أربعة وهذا العملان هما:

« مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد1966 وكتابه الأكثر شهرة س/ز سارا زرين عام 1970»[15]، ينتقل بارت في كتابه"س/ز" إلى مقاربة جديدة تعتمد أساسا على فتح ممكنات التحليل على الآفاق الاختلافية، فتغدو القراءة البنيوية غير منمذجة، فلكل نص مفاتيحه وشفراته وبنياته التي لا تتقاطع مع بنيات النصوص الأخرى. بسبب الطرح المنهجي الذي تميز به بارت عرفت آراءه بالنضوج الفكري والنقدي، وبأسلوبه التحليلي المتميز. لم يعتمد بارت في مقاربته على أي مصدر لعالم راسين«مثل العودة إلى التاريخ أو السيرة الذاتية، بل كانت تطمح لتقديم مقاربة بنيوية للتراجيديا الراسينية مطعمة بمناهج سياقية، تتناولها على أنها نسق من الوحدات»[16] والمهمات.

لقد عالج "بارت" جميع مظاهر الحضارة الغربية وربطها بأسسها الإيديولوجية والفلسفة الفكرية، انطلاقا من عالم الأزياء والماكياج. والسلوكيات الجنسية، ومظاهر الأكل والشرب والكلام فضلا عن أدق الأشياء كالمنظفات والصابون وتصفيف الشعر، والرقصات الشعبية...الخ، ولم يدع مظهرا من تلك المظاهر إلا وبيّن خصوصية ذلك الشيء أولا، وأهميته للحياة اليومية ثانيا، ودور المؤسسات السياسية والاقتصادية في تفعيله إيجابا أو سلبا ثالثا، فضلا عن تحويل كل تلك المظاهر والأشياء عند دراستها إلى لغة تنتمي-وفق بارت- إلى ثقافة برجوازية تشعل بصورة دائمة معركة الأنساق اللغوية[17]. إن المراحل النقدية التي غذت الطرح النقديّ النقد الثقافيّ عديدة ومتشعبة، حيث إنها انطلقت من ميادين مختلفة في مقاربة النصوص الإبداعية وكشف جمالياتها «ويمكن الحديث عن أهم تلك المراحل من خلال لحظتين نقديتين مهمتين غدتا الطرح النقدي المعاصر»[18] لما قدمته من مقاربات جديدة وطروحات نقدية أساسية، وهي:

مهمتين غدتا الطرح النقدي المعاصر»[19] لما قدمته من مقاربات جديدة وطروحات نقدية أساسية، وهي:

1-قراءة لاكان"Lacan" لفرويدFreud.

2-قراءة ألتوسير(1918-1991)AlthusserلماركسMarx.[20]

في القراءة الأولى أعاد لاكان مقاربة كل معطيات فرويد في(الأحلام، الجنس، الذات الإنسانية) وعدّها طرحا نقديا مهما لم ينتبه الباحثون السابقون، فأول ما قام به لاكان هو الاستفادة من معطيات سوسير اللغوية في التفرقة بين الثنائيات (اللغة والكلام، الدال والمدلول، التزامن والتعاقب) ثم قام بصهر كل معطيات

فرويد في بوتقة واحدة هي اللاوعي unconsiouness، وأخيرا دمج معطيات كل من فرويد ولاكان وعدّ مصطلح اللاوعي وحركيته على أنها لغة.

ويمكن« تحديد أهم السمات المنهجية لطروحات لاكان التي كانت بمثابة الرافد المهم لمعطيات ما بعد البنيوية، بما يأتي:

1-معالجة لاكان للعلاقة بين الدال والمدلول والدليل بطرق جديدة.

2-التحليل البنيوي للاوعي.

3-العلاقة بين البنية والذات.

4-تحقيق التطابق بين الذات واللغة واللاوعي.

5-لغة اللاوعي ناتجة من الكبت والصراع بين الأنا والأنا العليا.

6-يخضع تشكيل لغة اللاوعي إلى عنصري اللذة والدافع الجنسي.

لقد مارست الكتابة النقدية للاكان تحليلا بنيويا لمعطيات فرويد في التحليل النفسيّ، وقدمت نتائجها بوصفها ولادة جديدة لنظرية فرويد في التحليل الأخير، لأنّ لاكان لم يقنع بالدراسات التي كُتبت حول فرويد بسبب أحادية التّوجه، وأقلية الطرح»[21]، ويشكل عالم اللاوعي عالم تكوين الفرد، ففيه تتحقق رغباته التي لا يستطيع تحقيقها في الوعي، بل إنّ مساحة اللاوعي تتميز بمطلقية الزمان والمكان، لذلك تجد(الأنا) متسعا كافيا لتحقيق الغلبة على(الأنا الأعلى)، لأنه تضمحل سلطته في ميدان اللاوعي.

يتميز نسق لاكان بوصفه نسقا متميزا مشكلا من بنيات ثلاث:(البنية الخيالية، والبنية الرمزية، والبنية الواقعية) وقد كونت هذه البنيات بمجموعها(بنية الذات في اللاوعي)، فالبنية الخيالية تعكس الرغبة في رسم الصورة اللاواعية التي تحملها الذات عن نفسها، والبنية الرمزية تشكل صعيد إقامة الذات، وتعكس البنية الواقعية المظاهر المُؤسلبة للأنا، التي يتم إنتاجها في ظواهر اللاوعي، فضلا عن تشكيل صورة(الأنا) بوصفها معيارا منظما للذات في الواقع(الحضور)، وكشفا للاوجود بالترابط مع وحدة الموت(الغياب)، فالوظيفة الرمزية تبين العلاقة بين الحضور والغياب أي إظهار العلاقة بين الموت والواقع[22]. المعاش الذي يتميز بمتغيرات وتناقضات على كافة مناحي الحياة.

يتضح لنا أن لاكان انطلق من سؤال أساسي، أيهما يشكل الآخر: الإنسان أم نظام الدال؟، وتوصل من خلال لغة اللاوعي أن الإنسان مسلوب الإرادة لا يستطيع تشكيل نظام الدال، إنما ما يشكل هذا النظام هو صورة الإنسان الذي ترك مركزه لصالح عالم يفلت من سلطته، ويخترق حدودها[23] الموصدة.

ما جاء به لاكان من أفكار لم يكن بعيدا عن المادية الجدلية لماركس، فقد اندمجت مفاهيم نظرية الدافع واللبيدو* libido والحافز الجنسي ولغة اللاوعي مع طبيعة الواقع الاجتماعي وصراعاته التحولية، ودورها في تفعيل النظام الاجتماعي، لهذا حاول بعض النقاد التركيز والحديث عن (الاقتصاد الجنسي) ودوره الفعال في بناء النص وتفعيل الممارسات الاجتماعية[24]. مما أسهم في إعادة إنتاج الإيديولوجيات وفق نظرية الدافع وإفرازات اللاوعي والكبت.

حولت قراءة "ألتوسير" لماركس الإيديولوجيات إلى مجموعة خطابات يمكن تحليل بنيتها مستعينا بطرح سوسير حول دراسة الدال والمدلول، ويعيد تحليل ألتوسير مسألة إعادة الإنتاج من خلال تحليل الصراع الطبقي بين البروجوازية والبروليتاريا* prolétariats حول اكتساب المال في نطاق الإنتاج، وفي هذا الإطار استعان(بيير ماشيريP.Macherey*) رؤية ألتوسير حول إعادة الإنتاج واستثمرها في الحديث لاسيما في الحديث عن نظرية الإنتاج الأدبي لاسيما في حديثه عن النقد والحكم، والخلق والإنتاج création et production، لقد أمدت مقاربة ألتوسير الممارسات الإيديولوجية بمناقشة الخطابات اللغوية، فضلا عن عملية نشوئها وترويضها لخدمة توجهاتها[25] المستقبلية.

تأثر ألتوسير بشكل كبير بعلمية"غاستون باشلار*" Gaston Bachelard أنه لا وجود لبداية مطلقة مع العلم فكل شيء يحدث داخل الفكر، وتفسر العلاقات الاجتماعيّة من خلال الإيديولوجيّة، وتوصل ألتوسير أن التناقض عند ماركس يتجسد في نمط فاعلية البنية، فالبنيوية تروم إلى تفسير العالم لا تغييره، وكذلك الماركسية تهدف إلى تغيير العالم لا تفسيره[26].

مما سبق نخلص إلى أن مسار الخطاب النقديّ في مقاربته للخطابات الأدبيّة كانت تتجه منذ قرون مضت إلى الطرح الشمولي، أي محاولة رفع الحواجز بين الأجناس داخل الحقول المعرفية لتسهيل المقارنات بين الخطابات المنتمية للحقول المعرفية لتحديد جمالياتها.

عليه، يمكننا القول إنّ العلاقة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي تتسم بالعمومية والخصوصية، من حيث اهتمام النقد الأدبي بمعطيات النتاج الإنسان عبر أحقاب زمنية، وقد مر هذا النتاج في تسلسل متعرج كان الهدف منه اكتشاف جماليات النصوص وتحديد الدلالات. فعندما أعلن الناقد تحرره من قيود النقد الأدبيّ وخروجه من أطره الضيقة اتجه إلى التعدد وأصبحت الرؤية محدودة لأنها لا تجد نفسها إلا في آفاق رؤى أكثر شمولية.

في ظل التحولات السياسية والإفرازات الإيديولوجية التي شهدها العالم، التي أفرزت مفاهيم وآليات مغايرة أنتجت مشاريع معرفية جديدة وصياغة توجهات ثقافية معاصرة، فتحولت المعرفة من نتاج حضاري محدد في بيئة معينة إلى نتاج مهيمن وآخر غير مهيمن، فتلونت الثقافة بنموذج واحد يتم تسويقه إلى جميع ثقافة العالم، وهذا ما أدى إلى شيوع النمطية في الدراسات والبحوث.كل

ذلك أسهم في ظهور الكثير من المشاريع. فركزت الدراسات الثقافيّة عملها على أهمية الثقافة بـ«وقوفها على عمليات إنتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها، وهذه بما إنها تمثل الإنتاج في حالة حدوثه الفعلي، فإنها تقرر أسئلة الدلالة والإمتاع والتأثيرات الإيديولوجية، وهكذا فالدراسات الثقافية توسع المجال ليشمل العرق والجنس والجنوسة والدلالة والإمتاع. هذا التداخل في الفعل الثقافي من حيث كون الثقافة تعبيرا عن الناس، وفي الوقت ذاته هي أداة للهيمنة، هو تداخل أساسي له قمة مركزة في الدراسات الثقافيّة»[27] التي أدت دورا مهما في مساءلة العلوم المنتمية إلى الحقل الاجتماعي والعلوم الإنسانية« وهذا ما يجعلها إفرازا للنظرية البنيوية وما بعدها، وتجسيدا لما يمكن أن تفضي إليه ما بعد البنيوية من دور في الحياة العامة، وهو دور أحجمت عنه ما بعد البنيوية في صورتها التقويضية لأسباب منهجية تتعارض جذريا مع طرحها، لكن الدراسات الثقافية تبنته وعدته وازع قوتها ودافع نشاطها. لقد كشف النقد الثقافي زيف الكثير من الفرضيات المسبقة وهشاشة أسسها، ومسلماتها غير المنقودة، فأصبحنا أشد وعيا بدور الثقافة، أي النظام الدلالي في تكوين معرفتنا وطرق تفكيرنا،[...]، إنّ سبل فهمنا النصوص ونشاطنا التفسيري[...] هي سبل تحدها وتحددها سياقات المؤسسة الثقافيّة»[28] والعلاقات الاجتماعية وكل ما يحيط بنا ويؤثر فينا ونتفاعل معه.

أضحى الحديث عن ميلاد النقد الثقافي كمشروع بديل عن النقد الأدبي أشبه بحديث البدايات/النهايات؛ وهذا ما دفع بعض الباحثين يعترض على هذه المقولة بالقول أنه علينا«تحطيم صنمية: البداية والنهاية، فلا بداية ونهاية في الأسهم الأدبية والنقديّة، وذلك لأن النتاج الأدبي والنقدي هو حياة، والحياة لا تتوقف، والحديث عن نهايتها هو حديث عن موتها، والحديث عن موتها هو حديث فنتازي لا يمتلك أسباب بقائه الآن، وخصائص النتاجات الأدبية والنقدية: أن أحدها يكمل الآخر، ويأتي إنتاج اللاحق بوصفه ركنا مكملا أو مغذيا أو ناقدا أو شارحا للنتاج السابق»[29]، وهذا لا يبرر أن النقد الأدبي قد تقوقع على حساب تطور النقد الثقافي الذي لا يشكل سوى انبهار بالآخر أملته ظروف وملابسات وقتية تخضع للعصر الذي نعيش فيه.

يرتبط النقد الثقافي بالنقد التفكيكي ارتباطا وثيقا؛ لأنه يروم نقض مركزية الثقافة الغربية من خلال استراتيجية التقويض، وهذا ما أشار إليه المفكر الألماني "أدورنو تيودور".

انطلاقا من الدعوات التي أصبح ينادي بها النقاد للخروج من الدوائر الضيقة إلى آفاق أكثر اتساعا والولوج في الساحة الثقافية، نشأ النقد الثقافي الذي يحتوي النقد الأدبي ويدعو إلى تطوير آلياته من خلال تفعيل أدواته النقدية.

فإن شغل النقد الثقافي حيزا واضحا في الساحة النقدية الغربية، فمن المستبعد على المدى المنظور على الأقل طريقه في الساحة الثقافية العربية باطمئنان، بعد أن بدأ زمام أمور المؤسسات الرسمية المهيمنة يرجع إلى التيارات الإيديولوجية المحافظة، حيث تؤثر الإيديولوجية في ميلاد النص ومقاربته ونقده أيضا« حيث تتغير الدلالات وتتضارب، حسب المتغيرات التاريخية والثقافية، وهذا التضارب في الدلالات ، هو مما أخذته التاريخانية من التقويض، كما يلاحظ أبرامز(1948) Elliott Abrams»[30]، ومن ثم لا يمكن لأحد أن يقارب النص الأدبي خارج معايير البلاغة المعيارية وشروطها والنحو التقليدي، التي يعول عليها في ترسيخ الأنساق الثقافية الموروثة مما يجعلها«أنساقا تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما»[31]، وهو ما يفضي بنا حتما تعليق الوجود بطريقة غير مستقلة بين ما (كان) وما (سيأتي ويتحقق) فما إن تضع ثورات ومواقع الاتصال شبكاها وما تحدثه من تحولات، فستكتسب الخطابات اللاعقلانية شرعيتها وحصانتها، مما يجعل سؤال الثقافة والنص وعلاقتهما سؤالا إشكاليا في النقد الأدبي، ناهيك عن النقد الثقافيّ.

إلى الآن لم يتبلور النقد الثقافيّ بمفاهيم دقيقة وواضحة ومازال في بداياته ولم تتحدد معالم أفقه النظري والإجرائي على حد سواء. هل هو منهج أم نظرية؟ مازال الباب مفتوحا أمام دراسات أخرى للمساهمة في تطوير الخطاب النقديّ العربي المعاصر، وهل سيحقق هذا المشروع الثقافي كفايته النقدية؟

الهوامش:

1 -يقطين(سعيد) ودراج (فيصل)، آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، بيروت، ط1، 2003، ص: 30.

2 -الدغمومي(مُحَمَّد)، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 44، ط1، 1999، ص، ص: 297، 298 .

3 -عبد اللطيف(كمال) وعارف(نصر مُحَمَّد)، إشكالية الخطاب العربي المعاصر، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، 2001، ص: 132.

4 -أبوهيف(عبد الله)، النقد الأدبي الجديد في لقصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2000، ص: 173.

5 -فاضل(جهاد)، أسئلة النقد(حوارات مع النقاد العرب): محاورة مع عبد الله مُحَمَّد الغذامي،الدار العربية للكتاب، د.ط، د.ت، ص: 212.

6 -مجموعة من المؤلفين، مسارات فلسفية، تر: مُحَمَّد ميلاد، دار الحوار للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2004، ص: 85.

*-الجنيالوجيا: استراتيجية نقدية ارتبطت بالفلسفة النيتشوية بل إنها هي المنهج الذي تبناه"نيتشه" في مساءلة المفاهيم وقلبها، هي القلب الجذري للقيم

، فنيتشه عندما كان يعالج مفهوما معينا كان يرجعه إلى حذوره. وعليه، أضحت فلسفته فلسفة حنيالوجية تفضح طابع البداهة الذي يغلف معطيات الوقائع، وتعود بنا إلى أصل تشكل وتبلور المفهوم بغية قلبه وعكسه واجتثاث أشكال الميتافيزيقا. ومن ثم، فالنقد الجنيالوجي نقد تفكيكي وسيميولوجي في الآن معا.منتديات درر العراق.
https://www-aliraq.net

7- ينظر: بعلي(حفناوي)، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن(المنطلقات..المرجعيات..المنهجيات)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 15.

8- Dumand(Fernand), l'horizon de la culture, l'institutquebecois,de la recherche sur la culture, edition1995,(p :l'introduction)

9-Frodon (jean) - Michael, l'œil critique, le journaliste critique de la télévision INA Paris, 2002, p : 125.

10-ينظر: عليمات (يوسف)، النسق الثقافي، قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص: 01.

11-ينظر:الرويلي (ميجان)، البازعي(سعد)، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2002، ص: 306.

12 - Barthes(Roland), sur racine, édition du seuil، Paris, 1970, p : 07. collection,

13-Barthes(Roland), le grain de la voix, entretiens1962-1980, édition du seuil ; collection points, 1980, p : 90.

*-يمكن الإشارة إلى التوجه الذي سارت فيه مدرسة النقد الجديد في فرنسا على إثر السجال الذي حدث بين النقد الأكاديمي و النقد"الإبداعي" بين ريمون بيكار ورولان بارت على إثر ما كتبه بارت حول راسين؛ حيث رد عليه بيكار بكتاب"نقد جديد أم تدجيل جديد"؟ ثم رد عليه بارت بكتاب"نقد وحقيقة" يوسف(أحمد)، القراء النسقية، ص: 27 هامش الصفحة.

14 -جاكسون(ليونارد)، بؤس البنيوية، ترجمة: شاكر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001، ص: 229.

15-يوسف(أحمد)، القراءة النسقية(سلطة البنية ووهم المحايثة)، ص: 153.

16-ينظر: بارت(رولان)، هسهسة اللغة، تر: عياشي منذر، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1999، ص: 133-486.

17 -سعد الله(مُحَمَّد سالم)، أبجديات النقد الثقافي جدلية كسر الأجناس وإفلاس النسق.التاريخ: 8 تشرين2005.
non alshekh @yahoo.com (maillot : non alshekh@yahoo.com).

18-المرجع نفسه.

19- نفسه.

20-نفسه.

21 -ينظر: كليمان(كاترين)، الخيالي ، الرمزي، الواقعي، تر: مصطفى كمال، مجلة بيت الحكمة، الدار البيضاء، المغرب، العدد5، س2، 1987، ص: 23- 25.

22-ينظر: بالمبي، مرحلة المرآة وتشكل الأنا، تر: مصطفى كمال، مجلة بيت الحكمة، العدد8، 1988، ص: 38.

*-اللبيدو: طاقة جنسية أو جوع جنسي، وهي نظرية تعتمد على أساس التكوين البيولوجي للإنسان الذي تعده حيوانا بشريا فهو يرى أن كل ما نصرّح بحبه أو حب القيام في أحاديثنا الدارجة يقع ضمن دائرة الدافع الجنسي. نظرية الغرائز الجنسية هي التي تسيطر على الإنسان لـ"فرويد'www.fnrtop.com

23 -ينظر: رايشس(فيلهلم)، المادية الجدلية والتحليل النفسي،تر: بوعلي ياسين، دار الحداثة، بيروت، 1980، ص: 47- 48.

*-البروليتاريا: هو مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لكارل ماركس وفريدريك أنجلز يشير فيه إلى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي إلى اقتصاد احتكاري، ويقصد كارل ماركس بالبروليتاريا الطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي أو الفكري، ويرى ماركس أن الصراع التنافسي في ظل الرأسمالية، سيتولد عنه سقوط للعديد من الشركات واندماج شركات أخرى، حيث إنها في النهاية تتحول إلى شركات كوسموبوليتية أي لا قومية وتصبح شركات احتكارية ويصبح نضال شعوب الأرض موحدا لعدو واحد وتسمى هذه الطبقة الناشئة عن الاحتكارات العالمية بطبقة البروليتاريا، وهي تبيع عملها الفكري والثقافي والعضلي ولا تملك أي وسائل إنتاج ، ويعد ماركس البروليتاريا هي الطبقة التي ستحرر المجتمع وتبني الاشتراكية بشكل أممي. https://ar.wikipedia.org/w/indexphp

24-ينظر: مكدوفيل(ديان)، مقدمة في نظريات الخطاب،تر:عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط2001،1، ص: 95- 96.

*-بيير ماشيري: فيلسوف فرنسي ولد عام 1938 أستاذ في جامعة ليل الثالثة (فرنسا).

*-غاستون باشلار(1884-1962) واحدا من أهم الفلاسفة الفرنسيين، وهناك من يقول إنه أعظم فيلسوف ظاهري. فقد كرس جزءا كبيرا من حياته وعمله لفلسفة العلوم.

25-جارودي(روجيه)، البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط3، 1985، ص: 51- 62.

26-بعلي(حفناوي رشيد)، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (في ترويض النص وتقويض الخطاب)، جسور للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص: 137.

27- بعلي(حفناوي)، المرجع السابق، ص، ص: 137- 138.

28 -سعد الله(مُحَمَّد سالم)، أنسنة النص مسارات معرفية معاصرة، سلسلة النقد المعرفي(3)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2007، ص: 54.

29 -الرويلي(ميجان)، والبازعي(سعد)، دليل الناقد الأدبي، ص: 80.

30-الغذامي(عبد الله مُحَمَّد)، النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001، ص: 79.

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مَجلّة علْمية دَوْليّة مُحكّمة نصْف سَنويّة تُعْنى بالدّراسات الأدَبيّة والنّقْدية واللّغويّة
-تَصْدُر عَن مَخْبر الدّراسات النّقْديّة والأدَبية المُعاصرة بالمَرْكز الجَامعيّ
تيسْمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017